صفحات مطوية

من كتاب المواعظ والاعتبار للمقريزى

(تابع ما قبله)

المحاصيل المصرية

وأصلح مازرع القمح أثر السباق والشراقى وكان يزرع بالصعيد القمح على أثر القمح لكثرة الطرح وربما زرع هناك على أثر الكتان والشعير وتزرع القمح من نصف شهر بابه الى آخر هاتور وهذا فى العوالى من الارض التى تخرج بدريا واما البحائر المتأخرة فيمتد الزرع فيها الى آخر كيهك ومقدار مايحتاج اليه الفدان الواحد من بذر القمح يختلف بحسب قوة الارض وضعفها وتوسطها وما يزرع فى اللوق وما يزرع فى الحرث ويدرك بمصر فى بشنس وهو نيسان ويختلف مايخرج من فدان القمح بحسب الاراضى

ويزرع الشعير أثر القمح وغيره فى الارض التى عزقت وهى رطبة وتتقدم زراعته على زراعة القمح بأيام وكذلك حصاده فانه يحصد قبل القمح ويحتاج الفدان منه ان يبذر فيه بحسب الارض ويخرج أكثر من القمح ويكون ادراكه فى برموده وهو اذار

ويزرع الفول فى الحرث أثر البرايب من اول شهر بابه ويؤكل وهو أخضر فى شهر كيهك ويدرك فى برموده

ويزرع العدس والحمص من هاتور الى كيهك والجلبان لايزرع الا فى

أرق الاراضى حرثا من الارض القالية ويزرع تلويقا فى الاراضى الخرس وتدرك هذه الاصناف فى برموده وانجب مايكون الكتان اذا زرع فى البرش ويحتاج ان يسبخ بتراب سباخ وهو اذا طال رقد ويقلع قضبانا ويسمى حينئذ اسلافا وينشر فى موضعه حتى يجف فاذا جف حمل وهدر وعزل جوزه فيخرج منه بذر الكتان ويستخرج منه الزيت الحار ويزرع الكتان فى شهر هاتور ويدرك فى برموده

ويزرع القرط (البرسيم) عند أخذ ماء النيل فى النقصان ولا ينبغى تأخير زرعه الى أوان هبوب الريح الجنوبية التى يقال لها المريسية وأول مايبذر فى شهر بابه وربما زرع بعد النوروز والحراثى منه يزرع فى كيهك وطوبه ويزرع أحيانا فى هاتور ويدرك الاخضر منه فى آخر شهر كيهك ويدرك الحراثى فى طوبه وأمشير

ويزرع البصل والثوم من شهر هاتور الى نصف كيهك ويدرك ذلك فى برموده والبصل الذى يخرج ليزرع زريعه فانه يزرع من أول كيهك الى العاشر من طوبه ويدرك فى بشنس ويزرع الترمس فى طوبه ويدرك فى برموده وهذه هى الاصناف الشتوية

أما الاصناف الصيفية فان البطيخ واللوبيا يزرعان من نصف برمهات الى نصف برموده ويدرك فى بشنس ويزرع السمسم فى برموده ويدرك فى أبيب ومسرى ويزرع القطن فى برموده وزريعته أربع وبيات حب للفدان ويدرك فى توت فيخرج من الفدان من ثمانية قناطير الى مادونها

ويزرع قصب السكر من نصف برمهات فى أثر الباق والبرش وتبرش

أرضه سبع سكك وأنجبه ما تكامل له ثلاث عزقات قبل انقضاء شهر بشنس ومقدار زريعته ثمن فدان وما حوله لكل فدان ويحتاج القصب الى أرض جيدة دمثة قد شملها الرى وعلاها ماء النيل وقلع ما بها من الحلفاء ونظفت ثم برشت بالمقلقلات وهى محاريث كبار ستة وجوه أخرى وتجرف ومعنى البرش الحرث فاذا أصلحت الارض وطابت ونعمت وصارت ترابا ناعما وتساوت بالتجريف شقت حينئذ بالمقلقلات ويرمى فيها القصب قطعتين قطعة مثناة وقطعة مفردة بعد ان تجعل الارض أحواضا وتفرز لها جداول يصل الماء منها الى الاحواض ويكون طول كل قطعة من القصب ثلاثة أنابيب كوامل وبعض أنبوبة من أعلى القطعة وبعض أخرى من أسفلها ويختار ما قصرت أنابيبه وكثرت كعوبه من القصب ويقال لهذا الفعل النصب فاذا أكمل نصب القصب أعيد التراب ولا بد فى النصب ان تكون القطعة ملقاة لا قائمة ثم يسقى من حين نصبه فى أول فصل الربيع لكل سبعة أيام مدة فاذا نبت القصب وصار أوراقا ظاهرة نبتت معه الحلفا والبقلة الحمقاء التى يسميها أهل مصر الرجلة فعند ذلك تعزق أرضه ومعنى العزاق ان تنكس أرض القصب وينظف ما نبت مع القصب ولا يزال يتعاهد ذلك حتى يفزر القصب ويقوى ويتكاثف فيقال عند ذلك طرد القصب عزاقه فانه لا يمكن عزاق الارض ولا يكون حتى يبرز الانبوب منه ومجموع ما يسقى بالقادوس ثمانية وعشرين ماء فاذا طلع النيل وارتفع سقى القصب عند ذلك ماء الراحة وصفة ذلك ان يقطع عليه من جانب جسر يكون قد أدير عليه ليقيه من الغرق عند ارتفاع النيل بالزيادة فيدخل الماء من ثلمة فى ذلك الجسر يعلو على أرض القصب نحو

شبر ثم يسد عنه الماء حتى لا يصل اليه ويترك الماء فوق الارض قدر ساعتين أو ثلاث الى أن يسجن ثم يصرف من جانب آخر حتى ينصب كله ويجدد عليه ماء آخر كذلك فيتعاهد ماذكرناه مراراً فى أيام متفرقة بقدر معلوم ثم يفطم بعد ذلك فاذا عمل ماقلناه وفى القصب حقه فان نقص عن ذلك حصل فيه الخلل ولا بد للقصب من القطران قبل ان يحلو حتى لا يسوس ويكسر القصب فى كيهك ولا بد من حرق آثار القصب بالنار ثم سقيه وعزقه كما تقدم فينبت قصبا يقال له الخلفه ويسمى الاول الرأس وقنود الخلفة أجود غالبا من قنود الرأس ووقت ادراك الرأس فى طوبه والخلفة فى نصف هاتور وغاية ادراه معاصر القصب الى النوروز ويحصل من الفدان مابين أربعين ايلوجة قند الى ثمانين ايلوجة والايلوجة تسع قنطار فما حوله ويزرع القلقاس مع القصب ويدرك فى هاتور

(انتهى باختصار)

ابراهيم عثمان
مدرس بمدرسة الزراعة العليا